"بشرة خير".. أغنية حولت مصر إلى "كباريه كبير"

الثلاثاء 20 مايو 2014 12:05 م

عربي **21-** نافذة مصر **:**

"بشـرة خير".. أغنيـة انقلابية جديدة تم طرحها منذ أيام قليلة، يغنيها المطرب الإماراتي حسـين الجسـمي تشـجع المصـريين على المشاركة في المسرحية الرئاسية المقررة يومي 26 و27 مايو الجاري.

وبينما حازت الأغنية على إعجاب مؤيدي الانقلاب العسـكري - أثارت أيضا حالة من الجدل بين الكثيرين بسبب إيقاعها الراقص والفيديو المصاحب لها الذي يظهر فيه المصريون وهم يرقصون في جميع أنحاء البلاد.

وأصـبحت "بشـرة خير" الأغنيـة الرسـمية لمؤيـدي السيسـي، وأزاحت أغنيـة تسـلم الأيـادي من مكانتها بين الانقلابيين، حيث شهـدت لجـان الاـقتراع في السـفارات المصـرية حول العـالم والتجمعات الانتخابيـة رقص أنصار السيسـي على أنغامها، كما تذيعها قنوات التليفزيون والإذاعات الانقلابية والخاصة بشكل متكرر طوال اليوم.

حاكموا المخرج

كثير من المصـريين - ومنهم مؤيـدون للانقلاب - لم يعجبهم المبالغة بالرقص في الأغنية ورأوا أنها لا تعبر عن طبيعة المرحلة التي تعيشها مصر من توتر سياسي وقتل وتظاهرات مستمرة بشكل يومي.

وهـاجم كثيرون الرقص المتواصل في الفيـديو المصور للأغنيـة، فقال المطرب هاني شاكر، إنه "لا يجوز أن تظهر مصـر في الكليب بهذا الشكل، وكان الأولى على المخرج أن يظهر جمال مصر ومناظرها الطبيعية".

وأضاف شاكر -المؤيـد للانقلاب - أنه عنـدما قـدم هو أغنية عن الإمارات تم تصويرها في أجمل مناطق في الدولة، مضـيفا أنه تعجب كثيرا من سرقة لحن "بشرة خير" من أغنيات قديمة للمطربة شيرين وجدي.

وطالب المطرب بمحاكمة مخرج الكليب على ما قدمه، مؤكدا أنه أظهر الشـعب المصـري وكأنه شعب "رقاص"، مشيرا إلى أن من يشاهد الكليب يشعر بأننا نعيش في "كباريه كبير".

كمـا أن المخرج علاـء الشـريف هـاجم الأغنيـة وكتب عبر حسـابه على "فيسـبوك": "لما تعملوا أغنيـة وطنيـة فيها مصـر كلها بترقص وتهز وسـطها وتقولوا جميلة، يبقى ليه بقي مش عاجبكوا الأفلام الشـعبية اللي فيها غنا ورقص وشايفنها عيب؟ ولا انتوا عاوزين تحتكروا كل حاجة لنفسكوا حتى الرقص؟".

يأكل على كل الموائد

وردا على الحفاوة المبالغ فيها من مؤيدي الانقلاب بالمطرب حسين الجسمي، وصلت إلى حد المطالبة بمنحه الجنسية المصرية تقديرا لدوره، نشر نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي أغنية للجسمي غناها لدولة قطر - أحد أبرز أعداء مصر بعد الانقلاب - قبل عام فقط، ونشرها عبر حسابه الرسمي على موقع "يوتيوب".

وقال نشطاء إن الجسمي يأكل على كل الموائد.

ومن المفارقات أن الإمارات التي ينتمي إليها الجسمي لا تعرف أي شكل من أشكال الانتخابات أو الممارسات الديمقراطية، بينما يشجع هو المصريين على المشاركة في التصويت لانتخابات الرئيس.

وملحن الأغنية عمرو مصطفى من أشد أعداء ثورة يناير، وهو مؤيد بارز للرئيس المخلوع حسني مبارك ثم أعلن تأييده لأحمد شفيق في الانتخابات الرئاسية الماضية.

من جانبه، اتهم الملحن محمد رحيم، عمرو مصطفى بسرقة لحن الأغنية من لحن أغنية قدمها منذ عدة سنوات، وطالب - عبر حسابه على "تويتر" - بكتابة اسمه على الأغنية حتى يستعيد حقوقه.

سخرية مواقع التواصل

وأثارت الأغنية غضب رافضي الانقلاب الذي عبروا عن رفضهم لها بإدخال تعديلات على "الكليب"، حيث استبدلوا الشعارات المكتوبة على اللافتات التى يحملها الممثلون بعبارات أخرى مثل "خيبتنا كبيرة" و"انزل ضيع مستقبلى" والهاشتاج المسيء للسيسي.

إلى ذلك، تداول نشطاء صورة ظهرت في كليب الأغنية تظهر في الخلفية عبارة "لا للانقلاب" مكتوبة على إحدى الأشجار دون أن ينتبه المخرج إليها.

وسخر أحد النشطاء على "فيسبوك" بقوله: "الأغنية حلوة.. هي أي نعم لحنها مسروق من أغنية تانية.. بس حلوة، هي أي نعم برضه بيغنيها مطرب إماراتي عشان يشجع المصريين يروحوا الانتخابات رغم إن بلده عمرها ما عملت انتخابات أصلا.. بس حلوة، هو كمان المطرب غنى السنة اللي فاتت لقطر عدوة مصر والمتآمرة عليها.. بس حلوة، هي أي نعم ملحنها عمرو مصطفى من أشد مؤيدي مبارك اللي طول عمره بيزور الانتخابات.. بس حلوة".

وقال أحد النشطاء: "بعد أغنية بشرة خير مش بس هانشوف الستات بترقص عند لجان الانتخابات، مش بعيد نلاقي الصناديق نفسها طالعة ترقص".

ويقول مراقبون إن الأغنية تعطي صورة غير حقيقية تماما عن مصر التي تعيش مشكلات اجتماعية وأمنية وسياسية واقتصادية طاحنة، في حين أن الأشخاص الذين ظهروا في الأغنية كانوا مبتهجين ويرقصون وهم سعداء.

ويجمع المصريون بمختلف انتماءاتهم على أن الإحباط والاكتئاب أصبحا قاسما مشتركا في حياتهم، ولا يكاد يرى السائر في شوارع البلاد سوى وجوه عابسة أو أشخاص فاقدين للأمل في الغد، وشباب عصبي يسهل استثارته لأقل سبب.